الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاثنين 02 رجب 1426 هـ 8 اغسطس 2005 العدد 9750

بريـد طبـاعة

المدن والمناطق السعودية لم تشهد أية إجراءات أمن استثنائية خلال التشييع والمبايعة

الدمام: ميرزا الخويلدي
بدت الحياة هادئة في المنطقة الشرقية، التي تحتضن اكبر مصافي النفط في العالم، بعد الاعلان عن وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وتشييعه، ثم مبايعة الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الامير سلطان بن عبد العزيز، وعمّ الأسى والحزن النفوس، فالغالبية العظمى من الموظفين والعمال التزموا مواقعهم، وحافظت السعودية على معدل عالٍ وقياسي في انتاج النفط، ولم تشهد الاسواق المالية اضطراباً كما كان متوقعاً في مثل هذه المناسبات.

السعوديون الذين فجعوا برحيل مليكهم لم يلحظوا أية اجراءات أمنية غير اعتيادية، بل حتى المظاهر الأمنية التي واكبت الحملة ضد الإرهاب مثل وجود نقاط التفتيش والدوريات العسكرية، والتفتيش المفاجئ وغيرها، اختفت في الفترة التي اعقبت رحيل الملك فهد، وهي من علامات العافية والاستقرار السعودي على الصعيدين الأمني والسياسي، خاصة في ظل وجود مجموعة من المطلوبين الأمنيين الذين تعتبرهم قوات الأمن خارجين عن القانون ويسعون لاستخدام العنف ضد الدولة والمجتمع.

وسوى المظاهر الأمنية المعتادة التي يستلزمها وجود مئات الشخصيات السعودية والعالمية، التي وفدت من كل انحاء العالم للتعزية برحيل الملك فهد، فإن الرياض نفسها لم تشهد حالة استثنائية خارج هذا السياق، ويعكس ذلك الثقة في الاستقرار الأمني، كما يعكس ايضاً استقراراً سياسياً عبر عنه الانتقال السلس للسلطة في البلاد.

ولفت انتباه المراقبين أن الجهات الأمنية تعاملت مع مسألة انتقال السلطة بثقة كبيرة، ولم تشهد البلاد أي توتر أمني أو حضور استثنائي، خاصة في الشارع، الذي هو الآخر كان ملتحماً بشكل كبير مع قيادته في ظل أجواء الحزن التي أعقبت رحيل خادم الحرمين الشريفين.

أما الاستقرار السياسي فانعكس من خلال الانتقال السلس للسلطة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتعيين ولي عهده الامير سلطان بن عبد العزيز، وكذلك تقاطر ملايين السعوديين على قصر الحكم في الرياض او امارات المناطق والمحافظات لبيعة الملك عبد الله، وهو مؤشر سليم للاستقرار السياسي الذي تعيشه البلاد.

يذكر انه خلال السنوات الماضية ومنذ انفجار مجمع العليا في الرياض في عام 1995، واجهت البلاد أكثر 25 حادثاً ارهابياً وشهدت عددا من المواجهات الأمنية، اسفرت عن مقتل 37 من قوات الأمن وجرح 213 شخصاً، في حين قتل 90 مدنيا واصيب 507، وقتل من الارهابيين 112 و20 مصاباً. واعلنت وزارة الداخلية عن قائمتين رئيسيتين للمطلوبين الأمنيين، ومنحت فرصة للراغبين منهم في تسليم نفسه وتصفية سجله الأمني، وواصلت اجهزة الداخلية ملاحقة المطلوبين، ونجحت في تصفية او اعتقال زعماء تنظيم القاعدة، ومنظري الفكر المتطرف، كما نجحت في تفكيك خلايا ارهابية كانت على وشك القيام بأعمال عنيفة، وفي نفس الوقت عثرت على مخازن أسلحة واغلقت السبل امام شحنات التهريب من وراء الحدود.

وكانت وزارة الداخلية السعودية قد اصدرت في 28 يونيو (حزيران) الماضي، قائمة ثانية للمطلوبين الأمنيين ضمت 36 شخصاً، منهم 15 يعتقد أنهم موجودون داخل الأراضي

السعودية، بينهم مغربي، قتل في ما بعد في مواجهة أمنية، بينما يوجد البقية خارج الأراضي السعودية، ومن بين المطلوبين الـ21 الموجودين في الخارج، 15 شخصاً سعودي الأصل، بينما هناك ثلاثة من تشاد، إضافة إلى واحد من كل من الكويت واليمن وموريتانيا.

ولا تشمل قائمة المطلوبين الـ 36 آخر من تبقى من القائمة الأولى وهما صالح محمد العلوي العوفي وطالب سعود آل طالب، وهما سعوديان ما زالا مطاردين. وكانت القائمة الأولى قد اعلنت في عام 2003 واشتملت على 26 اسماً، منهم 23 سعودياً ويمني واحد ومغربيان.

وخلال الثلاثة اعوام الماضية تصاعدت وتيرة المواجهة بين الأجهزة الأمنية والارهابيين في السعودية، وادت الأعمال الدموية الى احداث خسائر للاقتصاد، فقد ضرب الارهاب العديد من المؤسسات والشركات واستهدف الخبراء الاجانب، كما حدث للعملية الارهابية التي استهدفت شركة سويسرية ـ سويدية في ينبع مطلع مايو (ايار) 2004، حيث كان الهجوم الارهابي في ينبع موجهاً لصميم التوجه الوطني لجذب الشركات الأجنبية للاستثمار في قطاعي الغاز والبترول، وفي السياق نفسه استهدف الارهابيون عدداً من الشركات الصناعية في المنطقة الشرقية، في 28 مايو (ايار) 2004، الذي اشتهر باحتجاز رهائن في مجمع الواحة السكني في مدينة الخبر، حيث سبق عملية الاحتجاز اقتحام مجمع (أبيكورب) النفطي على الطريق الساحلي، بالقرب من ملعب الراكة، وفي نفس اليوم هاجم الارهابيون، موقع بتروليوم سنتر الذي يضم في الدور الأول شركة الصقر للتأمين، وفي الدور الثاني الشركة العربية للموارد العلمية (رسال) وفي الدور الثالث شركة (شمبلنغر) النفطية المعروفة، التي استهدفها الجناة باطلاق نار عشوائي أدى الى مقتل اربعة، بينهم فلبيني وأميركي وباكستاني.

وكرت سبحة العمليات الارهابية في الرياض ومكة المكرمة، لتخيم خلال عام 2004 اجواء من المواجهات التي التزم خلالها الملك عبد الله (ولي العهد وقتها) بملاحقة الارهابيين حتى القضاء عليهم، مهما كلف ذلك من وقت.

مشاركة Tweet Like 0

بريـد طبـاعة